

**الجوانب العلمية والقيمية لمادة التربية الإسلامية
في مرحلة التعليم المتوسط من خلال مقررات هذه المادة في الجزائر**
**Scientific and value-based aspects of Islamic education in middle school
through the curriculum of this subject in Algeria**

رمزي بوبرورو*¹

¹ جامعة الحاج لخضر باتنة (الجزائر)، ramzibourouroumedea@gmail.com

ملخص

تعالج ورقات هذه الدراسة معرفة دور مؤسسات التربية والتكوين القاعدية في تنمية ونشر المعرفة العلمية من خلال مادة التربية الإسلامية في مرحلة التعليم المتوسط، ويكتسي عملنا أهميته من العنوان نفسه، وهو التعريف بمادة التربية الإسلامية كمكون معرفي ضروري، ورافد علمي مهم في هندسة الأجيال، فنعالج فيه أهمية تدريس هذه المادة التي نسعى إلى غرس مبادئها وقيمتها في أبنائنا، ولِسَبْر تلك الأدوار والفوائد في أروقة التربويين خاصة، ومن أجل الاستمتاع والانتفاع بجزئيات الدراسة ذات الاتصال بحياة عامة الناس واهتماماتهم المؤرقة والدائمة، فإن بحثنا يغطي ساحات متنوعة من علوم خادمة لمادة التربية الإسلامية، ولها الأثر البَيِّن في تكوين شخصية المتعلمين، قصد زرع المعارف النبيلة في نفوسهم الفتية، وكذا تكوين معرفة علمية حقيقية وراشدة تصبو إلى تحقيق مبتغى سام فيهم، ألا وهو التعويل والتركيز على المعرفة العلمية الإسلامية كعنصر مقدس ونفيس لا يمكن تركه في تطوير وتهذيب وترقية الإنسان والعمران بوجه عام.

الكلمات المفتاحية: التربية- الإسلامية- التعليم- المتوسط

Abstract

The papers of this study address the role of basic education and training institutions in developing and spreading scientific knowledge through the subject of Islamic education in the intermediate education stage. Our work derives its importance from the title itself, which is defining the subject of Islamic education as a necessary cognitive component and an important scientific tributary in engineering generations. We address the importance of teaching this subject, whose principles and values we seek to instill in our children, and to explore those roles and benefits in the corridors of educators in particular, and in order to enjoy and benefit from the details of the study related to the lives of the general public and their troubling and permanent concerns, our research covers various fields of sciences serving the subject of Islamic education, and it has a clear impact on forming the personality of learners, with the aim of planting noble knowledge in their young souls, as well as forming true and rational scientific knowledge that aspires to achieve a lofty goal in them, which is to rely on and focus on Islamic scientific knowledge as a sacred and precious element that cannot be abandoned in developing, refining and upgrading man and civilization in general.

وزارة التربية الوطنية الجزائرية في مطلع السنة الدراسية 2004/2005م، ولاهمية هذه المادة كرافد معرفي وقيمي ودورها في بناء المتعلمين الجزائريين كان لزاما على التربويين في سلك الوزارة الوصية من الوقوف على جزئيات المادة وحيثياتها المتعددة في عملية الإصلاح تلك بما يناسب حاجات التلاميذ الفكرية والروحية والنفسية والسلوكية والاجتماعية،

وبما يخدم احتياجات المجتمع الذي ينتمون إليه دون المساس بالغايات الكبرى للمصلحة الدينية والوطنية في الجزائر.

إن التربية الإسلامية ليست معارف تحفظ لتُستظهر في المواقف والمناسبات الدينية فحسب، ولا هي عبارة عن مفاهيم دينية يجب أن تُستوعب لتُفي بغرض التعليم في المدرسة فقط، ولا هي سلوكيات آلية يكتسبها الفرد بالممارسة اليومية فقط، بل هي كل ذلك، فهي التربية الموجهة لتنمية استعدادات المتعلم الفطرية في مجالات الحياة كلها، تماشياً وخصائص نموه وتنشئته تنشئة قائمة على مبادئ سليمة وسلوك قويم، مصداقاً لقول الله تعالى: "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون"¹، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: "قل آمنتم بالله ثم استقم"².

ومن هذا المنطلق فإن التربية الإسلامية من خلال منهجها الدراسي تزوج في نشاطها التعليمي بين الأبعاد الأساسية المتعلقة بالجوانب الروحية والمعرفية والسلوكية والاجتماعية، ولا تفصل عن الممارسة الفعلية لتلك الأبعاد في أي ميدان من ميادين نشاطها، وذلك قصد جعل التعليمات تصرفات حية ومجسدة في واقع المتعلم.

وأما غايات التربية الإسلامية في مرحلة التعليم المتوسط فإنها إعداد المتعلم للقيام بواجباته نحو الله، ونحو نفسه، ونحو أسرته، ثم نحو مجتمعه ووطنه، وتحسينه باكتساب المفاهيم الصحيحة للإسلام كدين سلم وسلام، ودين وسطية واعتدال، ودين مساواة وعدالة اجتماعية، ودين يستوعب الآخرين من غير المسلمين ولا يقصيه.

كما تساهم هذه المادة في تكوين شخصية المتعلم في حب وطنه والاعتزاز بالانتماء إليه والتمسك بثوابت أمته، وتساهم كذلك في إثراء رصيده اللغوي وتنمية ذوقه الفني والجمالي، من خلال ما يتعلمه من نصوص قرآنية وحديثية شريفة، ولهذا فقد روعي في تحديد الموارد المعرفية لهذه المادة في برنامجها السنوي لهذه المرحلة التعليمية (التعليم المتوسط) التوازن بين حاجات الجسد وأشواق الروح، وبين منطقية العقل وسياحة العاطفة، وبين عناصر المادة العلمية المنهجية وغائية تلك المفاهيم وأبعادها السامية، وبين صلاتها المعرفية بالجوانب الدنيوية الحياتية ومراميتها الأخروية الغيبية، مع مراعاة التكامل والانسجام بين تلك المكونات الأساسية في نفوس المتعلمين لاستكمال بناء شخصية سوية خادمة لنفسها ولدينها ولوطنها.³

2. مادة التربية الإسلامية ودورها في التربية والتعليم

1.2. أهمية تعليم مادة التربية الإسلامية وخصائصها وأستاذتها

وحرصاً من القائمين على التربية والتعليم في الجزائر فإن هذه العملية النبيلة قد نالت اهتماماً كبيراً منهم وشغلت جانباً واسعاً من كلامهم، ومن ذلك الحرص على بناء المناهج التعليمية العصرية المناسبة والخاصة بهذه المادة وتفصيلها، دون تأثير على مكوناتها ومقاصدها

1- سورة الأحقاف. آية 13.

2- رواه الترمذي.

3- ملخص مناهج الطور الأول من التعليم المتوسط. ص/21. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الرغبة. وزارة التربية الوطنية. سنة/2016م.

العامة، وكذا العناية بالجوانب المتعلقة بالمتعلمين أنفسهم وإيلائهم النصيب الأوفر من الرعاية والمتابعة، لأنهم أس العملية التعليمية التعليمية وأساسها الأول. ولأجل ذلك انصب الحرص على تلقي المتعلمين محتويات مادة التربية الإسلامية أساسيا منذ التحاقهم ودخولهم إلى المتوسطة وحتى خروجهم منها وبشكل إلزامي ومجاني، وتلك مزية من مزايا التعليم في الجزائر، ولا سيما فيما اتصل بعلم الشريعة الغراء، فقد عُرف أن أبناء المسلمين الذين كانوا يؤمّون المساجد والمدارس للتعليم كانوا لا يبذلون مالا في سبيل تعلمهم بهذا، بل كان الشيوخ والعلماء يدرسون أبناءهم وتلاميذهم على حساب الدولة آنذاك.⁴ ولهذا كانت مهمة التربية والتعليم -والتي تُعد جوهر مادة التربية الإسلامية- هي الغاية الأسمى للمدرسة الجزائرية الحديثة، وهي تكوين شخصية وطنية أخلاقية فكرية من خلال: -ترسيخ الشخصية الجزائرية ووحدة الأمة بترقية وحفظ القيم الأساسية. -تكوين المتعلمين على مواطنة صحيحة. -تأكيد مبدأ التعليم لكل الشبان الجزائريين.

وعلى أساس هذه الغايات حدد القانون التوجيهي للتربية ثلاث مهام أساسية، وهي مهمة التربية والتعليم، ومهمة التنشئة الاجتماعية، ومهمة التأهيل.⁵ كما حرصت المدرسة الجزائرية الحديثة بكل أطيافها على إعداد المربين والمُعَدِّين لهؤلاء التلاميذ في هذه المادة بالذات من خلال تهيئة الأساتذة المتخصصين وتكوينهم بشكل دوري ومستمر في ندوات وورشات تربوية خارجية يشرف عليها مفتشون مختصون، أو في جلسات تنسيقية داخل حرم المؤسسات التربوية المختلفة قصد متابعة ومعالجة ما تعلق بجزئيات وكليات المادة، وقد كان لأستاذها قدر كبير من العناية قبل غيره كونه يحمل أشرف العلوم وأفضلها، ولهذا كان واجبا على جميع من تقلد هذا المنصب أن يتصف بصفات خاصة بلوغ غايته الكبرى، ومن أهم تلك الصفات الربانية والتوازن والهيبة والوقار، وذلك ليحقق رسالته السامية من خلال سعيه لبناء أركان التربية الإسلامية الكبرى، ألا وهي الموعظة والقوة والحوار والجزاء.⁶

1.2. ماهية مادة التربية الإسلامية وخصائصها وأساليبها:

إن تعبير كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من

4- تربية البنين، لعلي فكري. ص/14. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط/1. سنة 1986م.
5- ملخص مناهج الطور الأول من التعليم المتوسط. ص/3. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الرغبة. وزارة التربية الوطنية. سنة/2016م
6- منهاج المسلم في تربية الأبناء والبنات. نور الدين بولحية. ص/82. دار الكتاب الحديث. القاهرة. مصر. ط/1. سنة 2006م. وينظر كتاب أبناؤنا والتربية الجنسية (الفصل السادس منه) للدكتور أكرم مصباح عثمان، ففيه بيان واف لصفات المربي بشكل موسع.

القرن العشرين، ولذلك لا نجد لها استخداما في المصادر العربية القديمة،⁷ وأما مصطلح التربية الإسلامية فهو يعني إعداد المسلم إعدادا كاملا ومن جميع النواحي وفي جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة، وعلى ضوء المبادئ والقيم والطرق التربوية التي جاء بها الإسلام، وعليه فإن مادة التربية الإسلامية بمفهومها العام هي النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل.⁸

ولهذا فقد ذكر القائمون على إعداد مناهج هذه المادة خصائص مادة التربية الإسلامية وأهدافا وأساليب، فأما خصائصها العامة عندهم فهي:

- ارتكاز منهج التربية الإسلامية في مصدريته وغايته على القرآن الكريم والحديث الشريف.

- اتسامه هذا المنهج بالشمولية لتناوله مختلف الجوانب المكونة لحياة المتعلم.

- اتسامه أيضا بالثبات والقوة.

- تميز منهج هذه المادة بالتوازن.

- اتصافه بالإيجابية والواقعية.

- اتصافه كذلك بالإنسانية والعالمية.

وأما هدف مادة التربية الإسلامية الشامل وغايتها الكبرى فهو:

العبودية الخالصة لله تعالى، ولها جناحان هما: عبادة الله وحده، وخدمة عباده لوجهه الكريم.⁹ وأما أساليب التربية الإسلامية:

- القدوة الحسنة - الموعدة الحسنة - الترغيب والترهيب - ضرب الأمثال - القصة الهادفة - الحوار.¹⁰

المطلب الثالث: دليل الأستاذ ودوره في تعليمية المادة

لقد أعد المشرفون على تعليم هذه المادة شروطا لمدرس هذه المادة، بما يناسب خصوصيتها ودورها في التربية والتعليم، وبما يخدم حاجة المتعلم ويمكن معلمه من تكوينه الجيد، كما يلائم تخصصه المناسب الذي يساعده على تقديم حصص وأنشطة المادة بكل يسر وتمكن، ولهذا كان لا بد من توافر شرط أساسي في صاحبها لمزاولة هذه المهمة، ألا وهو شهادة أستاذ التعليم المتوسط، وذلك من خلال القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 1 جمادى الثانية 1437هـ، والموافق ل 10 مارس 2016م، والذي يحدد المؤهلات والشهادات المطلوبة للتوظيف والترقية في بعض الرتب الخاصة بالتربية الوطنية، والذي جاء فيه ما نصه:

7- التربية الإسلامية، أصولها وتطورها في البلاد العربية لمحمود منير مرسى. ص/48. عالم الكتب. ط/1 القاهرة. مصر. 1421هـ.

9- أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية. زغلول راغب النجار. ص/85. الدار العالمية للكتاب الإسلامي. ط/2. الرياض. 1416هـ.

10- دليل الأستاذ. السنة/1متوسط، ص/27، وص/28. وزارة التربية الوطنية. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الرغاية. الجزائر. 2017م.

11- المرجع نفسه، ص/29.

إن الوزير الأول ووزيرة التربية الوطنية يقرران: إن أستاذ التعليم المتوسط في اللغة العربية يملك شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي (جميع الفروع بتخصصاتها).¹¹ وإتماما لهذه المهنة النبيلة ذات الصلة بتعليم مادة التربية الإسلامية فقد تمت تهيئة ما يعين القائم على تعليم التلاميذ وإعدادهم، ونعني به معلم هذه المادة، والذي يعد محورا أساسيا ولاعبا مهما في هذه العملية الحساسة، ومما يعينه على نجاح عملياته هو توفر الوسائل المدعمة لإتمام المهمة بشكلها الصحيح والمناسب، ومن ذلك البطاقات التقنية لسير النشاطات المختلفة للمادة، وكذا منهاج المادة مع وثيقة مرافقة له لشرح آليات تطبيقه وطرق العمل به، وكذا وجود الدليل الخاص بالأستاذ والذي يعد وثيقة مهمة وضرورية في سير العملية التعليمية التعلمية.

إن دليل الأستاذ هو وثيقة مهمة لكل أستاذ متخصص في تدريس هذه المادة، ويهدف إلى مساعدة الأستاذ على تحقيق الأهداف التي بُني عليها منهاج مادة التربية الإسلامية من خلال تشجيعه وتحفيزه على الابتكار والإبداع في بناء الأفكار وتطويرها لتنمية منهجية التحليل والاستنتاج والتطبيق والتعليل بين المتعلمين بعيدا عن أسلوب التلقين من أجل تحسين نوعية التعليم في بلادنا.

ويعتبر هذا الدليل وثيقة عمل للأستاذ، يرافق الكتاب المدرسي للتلميذ في التربية الإسلامية ليكون سندا وموجها لنشاطه في تقديم المادة التعليمية بفعالية، فهو تيسير لأداء الأستاذ في نشاطه التربوي وتوضيح لمعطيات النشاطات داخل الأقسام، كما أن فيه نماذج تعليمية في إعداد وإنجاز حصص مختلفة مع شروحاتها.¹²

3. المفاتيح الأساسية لمادة التربية الإسلامية في الطور المتوسط

1.3. المصطلحات الأساسية للمادة ودورها في هندسة التعلم

لقد تمخض عن عملية إعداد مناهج الجيل الثاني الكثير من المستجدات التربوية المواكبة لحركة التجديد السريعة في هذا العصر، وقد تنبه القائمون على إعداد تلك المناهج لهذا التطور الناشئ فأدرجوا فيها الكثير من المقررات الحديثة بما يخدم حاجات المتعلمين ويفي بآليات تنفيذ وتطبيق المواد التعليمية في مادة التربية الإسلامية دون المساس بجوهرها الأساسي كما أشرنا في مقدمة البحث، ومن بين تلك المستجدات إدراج مصطلحات ذات صبغة منهجية بدرجة كبيرة، ولها أدوار مهمة في تيسير عرض النشاطات والتعلمات المختلفة في المادة الواحدة، والقائمة الآتية توضح ذلك كما هو مبين أدناه:

-مصطلحالميدان: هو مجال من مجالات المادة الواحدة، فمثلا التربية الإسلامية تتضمن خمسة ميادين، وهي النصوص الشرعية، والعقيدة الإسلامية، والعبادات، والأخلاق مع الآداب الإسلامية، والسيرة النبوية.

11- النشرة الرسمية للتربية الوطنية. ص/6. وزارة التربية الوطنية. المديرية الفرعية للتوثيق التربوي. أفريل/2016م.

12- دليل الأستاذ: السنة/2متوسط، ص/7، وينظر كذلك دليل الأستاذ: السنة/3 متوسط، ص/6. وزارة التربية الوطنية. الجزائر. 2017م.

-مصطلحالطور: هو جزء مكون لمرحلة تعليمية، وفي المرحلة المتوسطة ثلاثة أطوار، وهي: الطور 1: السنة 1، والطور 2: السنتان 2 و3، والطور 3: السنة 4. والتربية الإسلامية تغطي هذه الأطوار الثلاثة.¹³

-المناهج التعليمية: وهي بنية منسجمة لمجموعة من العناصر المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل المحددة بموضوع.

-الموارد المعرفية: وهي المضامين المراد إرساؤها لتحقيق الكفاءة. وللتربية الإسلامية مضامينها المعرفية كما سيأتي ذكره.

-البرنامج السنوي للمادة: هو التعلّات السنوية المبرمجة على المتعلمين في مادة التربية الإسلامية.

-الكفاءة الشاملة: هدف نسعى إلى تحقيقه في نهاية فترة دراسية محددة وفق نظام المسار الدراسي.¹⁴

-الكفاءة الشاملة لمادة التربية الإسلامية: وهي التحكم في أنواع المعارف والقيم والسلوكات المكتسبة في مختلف ميادين المادة، ثم توظيفها بشكل مناسب في المواقف المعبرة عن الحس الديني والوطني في وضعيات التواصل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي والبيئي.¹⁵

-مركبات الكفاءة: وتركز على ثلاثة مركبات أساسية، وهي:

أ-المحتوى: وهو المضمون الدراسي المقرر، وله 3 أنماط معرفية، وهي: المعارف المحضة (العلمية)، والمعارف الفعلية (المهارات)، والمعارف السلوكية (المواقف).
ب-القدرة: وهي استعدادات في المتعلم لمواجهة وضعيات مختلفة كالقدرة على التحليل والاستخلاص.

ج-الوضعية: وهي الإشكالية التي توضع للمتعلّم من أجل توظيف إمكاناته، وفيها يظهر عمل الأستاذ المبدع والمنتج لأشكال مختلفة من الوضعيات التي يقترحها على تلاميذه حسب بيئاتهم ومستوياتهم.¹⁶

-المقاربة بالكفاءات في التربية الإسلامية هو منحى بيداغوجي للانتقال من وضعية اللاعلم إلى إدراج معارف جديدة من خلال عملية بناء لهذه المعارف انطلاقاً من وضعية مركبة تشكل حاجزاً قوياً للمتعلّم يصطدم به مع وجود حافز يجعله يتمكن من تجنيد معارفه وقيمه وفق منهجية مكتسبة من أجل حل وضعيات مشكلة لبناء كفاءة مقصودة تنتهي بتقييم تكويني.
-الوضعية المشكلة في التربية الإسلامية هي وضعية تعليمية تجعل المتعلّم في حالة معرفية غير متوازنة فتدفعه إلى تجنيد موارد معرفية ومنهجية لحلها، وهي تتصف بكونها معقدة ودالة.¹⁷

13- دليل الأستاذ في التربية الإسلامية. س/1 متوسط، ص/17، و ص/18.

14- ملخص مناهج الطور الأول من التعليم المتوسط. ص/4. وزارة التربية الوطنية. سنة 2016م.

15- دليل الأستاذ في التربية الإسلامية. س/1 متوسط. ص/18.

16- المرجع نفسه. ص/19.

2.3. ميادين المادة التعليمية ومقاطعها ودورها في بناء التعلم

لا يمكن تدريس أي محتوى تعليمي دون معرفة أبوابه الكبرى المشكلة لعناصره وفصوله الأساسية المكونة لجزئياته، ولهذه المادة كغيرها حظ من ذلك التفرع والتقسيم تيسيرا لمضامينها وتسهيلا على الراغبين في معرفة فروعها ومباحثها، ولذلك فقد تم اعتماد خمسة ميادين (وتسمى موارد معرفية) وثلاثة مقاطع كبرى (وهي مقسمة بعدد الفصول الدراسية)، وتعد تلك الميادين مع مقاطعها اللبنة الأساسية المكونة لمضامين مادة التربية الإسلامية في هذا المستوى التعليمي، وهذا كله مستمد من تقسيم علماء الشريعة لأبواب هذا العلم ومداخله العامة، ولا يمكن الدخول إلى تلك المضامين والمحتويات إلا من خلالها، وفيما يلي بيان لتلك الميادين والمقاطع التعليمية:

الميادين المشكلة لمادة التربية الإسلامية في الطور المتوسط:

1- ميدان حفظ النصوص واستظهارها (القرآن الكريم + الحديث النبوي): الاستظهار مع حسن الاستعمال وصحة الاستدلال.

2- ميدان أسس العقيدة الإسلامية: تعدادها والتحلي بها.

3- ميدان العبادات: استظهار المعارف مع الممارسة.

4- ميدان تهذيب السلوك: التحلي بالأخلاق بعد معرفتها في المحيط الاجتماعي.

5- ميدان السيرة النبوية والقصص: التعرف على مواقف السيرة وسردها والتحلي بها.¹⁸

المقطع الأول: الفصل الأول 12 أسبوعا. (12 ساعة، بمعدل حصة في كل أسبوع).

المقطع الثاني: الفصل الثاني 10 أسابيع، (10 ساعات، بمعدل حصة في كل أسبوع).

المقطع الثالث: الفصل الثالث 10 أسابيع، (10 ساعات، بمعدل حصة في كل أسبوع).¹⁹

3.3. المشكلة الانطلاقية للمادة وفوائدها التعليمية:

قبل كل نشاط تعليمي يزاوله الأستاذ فإن أي متعلم ينطلق من مرحلة شك في بادئ الأمر، ولهذا فإنه يجب على الأستاذ أن يبدأ حصصه دائما بإثارة وضعيات انطلاقية مشكلة كما هو معمول به في مناهج التعليم الحديثة، وتكون هذه الوضعيات المشكلة حاجزا يمثل تساؤلا مركبا ودالا يثير انشغالا في نفوس المتعلمين من خلال أمثلة أو أحداث من واقعهم أو رافدا معرفيا من مكتسباتهم القبلية، مما يساعدهم على التفكير في إيجاد حلول تفسير لموقف غامض، وقد تكون هذه الإشكالية سؤالا أو قصة أو فرضية أو غيرها مثيرة للاستطلاع وذات صلة بحياة المتعلمين ومستواهم.²⁰

17- دليل استعمال الكتاب في اللغة العربية للسنة 4 متوسط. ص/87. وزارة التربية الوطنية. منشورات الشهاب. سنة 2019م.

18- دليل الأستاذ في التربية الإسلامية للسنة 2، ص/10، والسنة 3، ص/13.

19- دليل الأستاذ في التربية الإسلامية للسنوات: س/1، ص/44 و46 و48، س/2، ص/16 و18 و20، س/3، ص/13 و15 و17.

20- دليل الأستاذ في التربية الإسلامية. س/3 متوسط، ص/19.

وفيما يلي نماذج عن وضعيات انطلاقية مشكلة ودالة في بداية بعض النشاطات التعليمية لمادة التربية الإسلامية في هذا الطور التعليمي:
- نماذج منتقاة من ميادين تعليمية مختلفة:

مثال أول: من السيرة النبوية عن درس الأمانة من كتاب التلميز للسنة الأولى متوسط:
قامت قريش بإعادة بناء الكعبة، فاختلّفوا فيما بينهم فيمن يكون له شرف وضع الحجر الأسود في مكانه، فتحاكموا إلى أول داخل عليهم من باب المسجد حتى كان الداخل هو النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه هتفوا جميعها: "هذا الأمين، رضيانه، هذا محمد"
فبماذا نال النبي صلى الله عليه وسلم لقب الأمين؟ وكيف أفتدي بها كي أكون أمينا في حياتي؟²¹

مثال ثاني: النصوص الشرعية عن درس سورة التكوير من كتاب التلميز للسنة الثانية متوسط:
سميت هذه السورة سورة التكوير لذكر حال الشمس عند قيام الساعة، فما موضوع هذه السورة الكريمة؟ وكيف صورت لنا مشاهد هذا اليوم العظيم؟²²
مثال ثالث من أسس العقيدة الإسلامية عن درس الإيمان بالكتب السماوية من كتاب التلميز للسنة الثالثة متوسط:

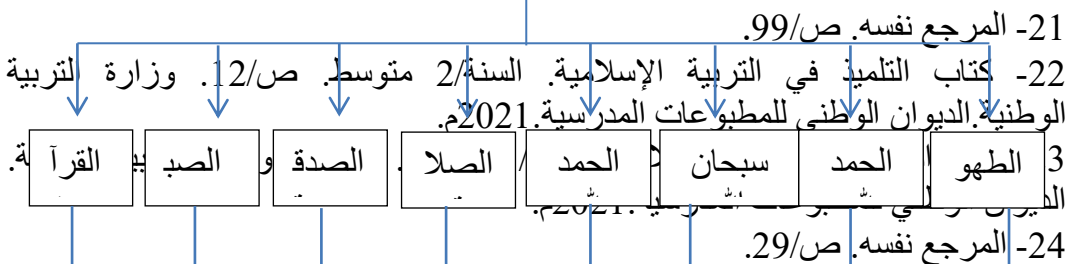
أردت المشاركة في مجلة مدرسية بتعبير كتابي عن الكتب السماوية، فأخذت تبحث مع زملائك وتتساءل: ما المقصود بالكتب السماوية؟ وكم عددها؟ وعلى من أنزلت؟²³
مثال رابع عن درس الصوم من كتاب التلميز للسنة الثالثة متوسط:
حضرت في المسجد لدرس ديني تكلم فيه الإمام عن الصوم وأحكامه وحكمه، وعندما عدت إلى البيت طلبت منك أمك تلخيصه لأخيك الأصغر كي يعود على الصوم..²⁴

4. الوسائل التعليمية ودورها في سيرورة تعليم المادة

1.4. الاستعانة بالخرائط المفاهيمية ودورها في تعليم المادة

يمكن للأستاذ أن يستعين بالخرائط المفاهيمية التوضيحية ويدونها على إحدى وسائله التعليمية المتاحة كالسبورة أو على دفاتر التلاميذ أو من خلال جهاز المسح الضوئي، وذلك لأنها تعمل على تنمية مهارات التفكير، كما تنمي مهارة التحليل والترميز، وتساعد الطلبة على تنظيم المعرفة وحل المشكلات، وتعينهم على الإبداع والتأمل البناء، كما تعينهم أيضا على المراجعة السريعة وتذكيرهم بالبيانات الضرورية للمواضيع المستهدفة بالذاكرة، كما أنها كذلك تقلل جهدهم وتوفر عليهم الكثير من الأوقات الضائعة.
وهذا مثال توضيحي عن خريطة مفاهيمية لنشاط تعليمي صفي:

فضائل



وهذا المثال-كما هو مبين- مخطط لدرس فضائل العبادات للسنة الثالثة متوسط.²⁵

2.4. البطاقات التقنية وفائدتها التعليمية، مع نموذج دالّ على ذلك:

وتعد البطاقات التقنية التعليمية (ويطلق عليها كذلك المذكرة التعليمية) وسيلة مهمة وضرورية في عمل الأستاذ، لأنها تبين خطوات الدرس وتشرح محطاته الأساسية مرحلة مرحلة، ولا يمكن للأستاذ أن يستغني عنها وبأي حال، وإلا كان عمله فوضويا غير مثمر وبلا هدف واضح، وتختلف هذه البطاقات التقنية باختلاف النشاط المعروض وكتلته العلمية وقيمه المعرفية، وفيما يأتي نموذج توضيحي لبطاقة تقنية عن نشاط تعليمي صفي يتعلق بدرس من دروس السيرة النبوية الشريفة للسنة الثانية متوسط:

بطاقة تقنية لنشاط تعليمي عن درس للسيرة النبوية:

العنوان: الدعوة النبوية في الطائف.

الزمن: حصة واحدة (ساعة).

أهداف التعلم:

-يذكر التلميذ سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف.

-يصف حال النبي صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الطائف.

-يعرف عدم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم على أهل الطائف بالهلاك.

-يتعرف على قصة النبي صلى الله عليه وسلم مع عدّاس.

-يذكر الدروس والعبر من هذه القصة.

-نغرس في نفوس التلاميذ الأمل في الله وعدم اليأس.

الأساليب والوسائل المعتمدة لسير النشاط:

-أسلوب القصة.

-الحوار مع المناقشة.

-الاستعانة بخريطة للجزيرة العربية قديما إن أمكن.

-كتب السيرة النبوية. (ومنها سيرة ابن هشام، وفقه السيرة للجزالي، وفقه السيرة للبوطي).

توجيهات:

قد يكون في أسلوب القصة بعض الملل إذا اعتمدت على السرد الجاف، ولذا لا بد للأستاذ من التنبيه لما يلي:

- يمكنه تغيير نبرة الصوت وحدثه من موقف لآخر.
- يمكن التعاطي والتفاعل مع الأحداث حسب حالة كل منها.
- يوجه الأستاذ بعض الأسئلة بين المقاطع القصصية لإثارة الفضول بين المتعلمين وجلب انتباههم.²⁶

3.4. نموذج آخر عن حصة تعليمية مع الاستعانة بموارد الكتاب:

كما يمكن للأستاذ أن يوظف ما أمكنه من قدرات ومهارات ووسائل يراها مناسبة لسير ونجاح الحصة التعليمية، مع توظيف أدوات تعينه على سد أي خلل طارئ أثناء شرحه لتحقيق أداء مميز، وغالبا ما يلاحظ ثمار درسه في نهاية الحصص من خلال التجاوب الذي يلاحظه والتفاعل الذي يلمسه من المتعلمين، وذلك ما يشعره بالرضى والارتياح على نجاح مهمته، وفيما يلي نموذج ثان لعملية مقترحة عن إعداد وإنجاز حصة تعليمية مع استعمال موارد الكتاب قصد تحقيق أفضل أداء تعليمي صفي:²⁷

المادة	التربية الإسلامية	المستوى	الثانية متوسط
الميدان	النصوص العقيدة الإسلامية	المحتوى المعرفي	الإيمان بالملائكة الكرام

الكفاءة للميدان	الختامية	يعدد المتعلم أركان الإيمان ويعرف حقيقة الإيمان بالملائكة مبرزاً أثر ذلك في سلوكه.
-----------------	----------	---

الكفاءة المستهدفة	يقر المتعلم بأركان الإيمان الستة ويعرف حقيقة هذا الركن متمثلاً إياه في سلوكه اليومي.
مركبات الكفاءة	1- التعريف بأركان الإيمان. 2- فهم الإيمان بالملائكة. 3- التصرف بمقتضى النص.

5. الكفاءة الختامية في مادة التربية الإسلامية

1.5. التقويم البيداغوجي ودوره في العملية التعليمية

جاء في مراسلة مديريةية التعليم الأساسي لوزارة التربية والموجهة إلى السادة والسيدات مديري التربية، والتي عنوانها:

"تنظيم استشارة ميدانية حول التقويم البيداغوجي في مرحلة التعليم المتوسط"

وقد جاء في مقدمة المراسلة ما مضمونه:

26- بطاقة تقنية من وحدة السيرة النبوية، عن/ دليل الأستاذ في التربية الإسلامية. س/2.

ص/74.

27- المرجع نفسه. ص/46.

يهدف إصلاح المنظومة التربوية الذي شرع في تنفيذه في سنة 2003/2004م إلى إرساء منظومة تربوية وطنية وعصرية تستجيب للتحديات المستقبلية وتلبي الحاجات الأساسية للمجتمع، من خلال مدرسة مواكبة للمستجدات البيداغوجية وذات أداء متميز، ولقد عرفت مركبات إصلاح المنظومة التربوية خلال الندوات الأخيرة تحسينات استهدفت جوانب نوعية، سواء فيما يتعلق بالتحريك البيداغوجي أو فيما يخص تكوين المكونين، باعتبارهما مركبين أساسيين يركز عليهما إصلاح المنظومة التربوية.²⁸

إن التقويم البيداغوجي هو الوسيلة الأساسية والأولى التي يمكن من خلالها التعرف على مدى نجاح العملية التربوية ثم الكشف عن مواطن الضعف والقوة فيها بقصد المواصلة واستدراك الفئات منها، فهو ليس غاية لإصدار الحكم بل وسيلة لتصحيح ما مر من أجل إنتاج العملية برمتها.²⁹

وعليه، فإنه لا يمكن الحكم على نجاح عمل ما إلا بعد ثماره والتأكد من تحقيق نتائجه المرغوبة والمسطرة في بدايته، والعمل التربوي كغيره من الأعمال التي تخضع أيضا لهذا الحكم، ولذلك كان التقييم أساسيا في نجاح العملية التعليمية التعليمية وذلك من خلال وضع برنامج تقييمي لمعرفة مواطن الخطأ من أجل تصحيحه واستدراكه حتى لا ينشأ البناء التعليمي أو أبتز، وهذا التقويم ليس نشاطا مستقلا بذاته بل هو تابع وخادم للأنشطة التعليمية الأخرى.

وقد أعد القائمون على بناء المناهج أنواعا من التقويم نذكر منها التقويم أثناء الحصص التعليمية، ويتم ذلك أثناء الحصة الواحدة من خلال التقويم الأولي بجس مستوى المتعلمين من خلال الوضعيات المشكلة وإعدادهم للمحتوى المراد تدريسه، وهناك التقويم المرحلي، وهو تقويم موزع على مراحل النشاط التعليمي لسبر مدى استيعاب المتعلمين للخطوات التعليمية ثم الحكم على ذلك بأسئلة شفوية أو كتابية أو قرائية، وهناك تقويم ختامي، ويكون في نهاية الأنشطة التعليمية لمعرفة مدى تحقق نتائج النشاط التعليمي، كما يوجد تقويم خارج الحصص وهو خاص بنهاية المقاطع التعليمية من خلال ما يعرف عند التربويين بالإدماج، وهو حصص مستقلة لتقويم مستوى المتعلمين، كما يضاف إلى ذلك التقويم الشامل والذي يكون في بداية السنة، ويسمى التقويم التشخيصي، وهناك تقويم مرحلي تحصيلي ويكون في نهاية الفصل الدراسي، وهناك تقويم ختامي في نهاية السنة.

إن مادة التربية الإسلامية تخضع لهذا البرنامج التقييمي في مطلع السنة وفي أثناء الحصص التعليمية وفي نهاية الفصول في ختام السنة الدراسية، وذلك بتقويمات تعتمد رأسا على الحفظ والتلقين الذي هو لب هذه المادة وصلبها، وليس الحفظ -كما يُظن- مجرد اجترار للمادة العلمية المعروضة لإعادتها عند المساءلة في الامتحانات، وإنما هو ترسيخ لمضمونها وتثبيت لمحتواها من أجل توظيفها وممارستها الفعلية في شتى مجالات الحياة، وللمدرس

28- مراسلة مديريةية التعليم الأساسي لوزارة التربية في 20/02/2017م تحت رقم: 2017/39م والموجهة إلى السادة والسيدات مديري التربية.

29- دليل الأستاذ في التربية الإسلامية. س/1 متوسط، ص/61.

والأستاذ الحق الكامل في معاينة هذا التوظيف وذلك بمتابعة المتعلمين خطوة خطوة للكشف عن أهليتهم لتلك المحتويات التي تلقوها وباشروا التعامل بها في مختلف أنشطتهم اليومية.

2.5. ملحق تخرج المتعلم في مادة التربية الإسلامية في هذا الطور

ويتشكل من مجموعة الكفاءات المنصوص عليها في المنهاج، والتي تترجم الخصائص التي حددها القانون التوجيهي للتربية الوطنية، وهي تمثل مهامها ومزايا للمدرسة الجزائرية من أجل إرسائها وتجسيدها في مواطن الغد.³⁰

وأما ملحق التخرج من حيث الكفاءة الشاملة فيؤدي المتعلم حبه لدينه ووطنه بممارسات سلوكية تبين ذلك بفضل المعارف والقيم والسلوكات الدينية والوطنية والاجتماعية والبيئية مع القدرة على توظيفها في مواقف دالة ومختلفة وكذا معالجة الظواهر السلبية اعتمادا على مكتسباته القبلية، كما يستظهر ما حفظ من النصوص الشرعية بمهارة تلاوة وشرحاً، ويعي حقيقة وجود الله تعالى، ويؤدي العبادات بشكل صحيح كما يعرف بعض أسرارها وأحكامها وحكمها ويعظمها في نفسه وسلوكه، ويتحلى بمحبة النبي من خلال معرفة كبريات محطات حياته الشريفة صلى الله عليه وسلم، كما يحسن المتعلم أيضا تناول المحفوظ من النصوص مع توظيف ذلك، ويوظف معارفه المتعلقة بأركان الإيمان، ويحترم غيره من خلال حسن التصرف في علاقاته الاجتماعية.³¹

وأما من حيث القيم والمواقف:

-الهوية الوطنية في الضمير الوطني. -التحلي بالمواطنة الصحيحة. -التفتح على العالم من خلال الاتصاف بالفكر الهدائي.

ملحق تخرج المتعلم:

من حيث الكفاءات العرضية:

-ذات الطابع الفكري: مفاهيم ومصطلحات.

-ذات الطابع المنهجي: التحكم في الآليات مع التوظيف الحسن.

-ذات الطابع التواصل: حسن التبليغ والاستدلال والإقناع بالحسن.

-ذات الطابع الاجتماعي: إبراز الحس الديني والوطني في الممارسات التعبدية في المحيط الصغير والكبير وحل المشكلات.³²

6. خاتمة

إن مناهج الجيل الثاني مادة التربية الإسلامية للطور المتوسط، ومن خلال برنامج الإصلاح الذي بادرت به وزارة التربية الوطنية في الجزائر، هي مناهج قيّمة هادفة وذات أبعاد دينية ووطنية، فهي-في مجملها-تراعي حاجات المتعلمين الفعلية وتنمي مهاراتهم المعرفية وتطور سلوكياتهم الروحية والنفسية والفكرية والاجتماعية، كما أنها تخدم المصلحة الوطنية الشاملة من خلال بناء الفرد الجزائري المسلم والمتصف بمقومات الهوية الوطنية

30- دليل الأستاذ في التربية الإسلامية. س/1 متوسط، ص/18.

31- دليل الأستاذ في التربية الإسلامية. س/1 متوسط، ص/35، و س/2 متوسط، ص/10، و س/3 متوسط. ص/7.

32- دليل الأستاذ في التربية الإسلامية. س/2 متوسط. ص/10، و س/3 متوسط. ص/8.

النابعة من حب الإسلام والوطن، والغيرة على مكونات كل منهما، والاستماتة في الدفاع عنهما، مع روحانية وجمالية ووسطية واعتدالية، ومع قدرة تواصلية تفاعلية وقيمية في الوسط الجماعي كله.

ولتحقيق هذا المقصد النبيل فقد استعان القائمون على إعداد هذه المناهج بحشد من الأدوات والوسائل العملية والعملية، ومنها الاستعانة بنتائج البحوث والدراسات العلمية الحديثة لتكوين صورة حية وناطقة لتلميذ الغد الذي نصبو جميعا إلى إعداد وهدسته حتى يكون مواطنا صالحا ومصلحا، وليكون أيضا عنصرا مفيدا وخداما لدينه ووطنه ومجتمعه، ولهذا فقد اعتمد أولئك القائمون على المصطلحات التربوية الجديدة والمناهج العلمية الحديثة كتوظيف مهارات حل الإشكالات المعرفية وفن بناء التقويمات والإدماجات الصفية وغير الصفية المختلفة لتجسيدها في مواقف وسلوكات دالة وذات أبعاد هادئة صادقة.

10- الهوامش:

1. أبناؤنا والتربية الجنسية. الدكتور أكرم مصباح عثمان. دار ابن حزم. بيروت. لبنان. ط/1. 2007م.
2. التربية الإسلامية، أصولها وتطورها في البلاد العربية لمحمود منير مرسى. عالم الكتب. ط/1 القاهرة. مصر. 1421هـ.
3. أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية. زغلول راغب النجار. الدار العالمية للكتاب الإسلامي. ط/2. الرياض. 1416هـ.
4. النشرة الرسمية للتربية الوطنية. ص/6. وزارة التربية الوطنية. المديرية الفرعية للتوثيق التربوي. أفريل/ 2016م.
5. تربية البنين، لعلي فكري. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط/1. سنة 1986م.
6. دليل استعمال الكتاب في اللغة العربية للسنة 4 متوسط. وزارة التربية الوطنية. منشورات الشهاب. سنة 2019م.
7. دليل الأستاذ في التربية الإسلامية للسنة 1 متوسط. وزارة التربية الوطنية. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الرغبة. الجزائر. 2016م.
8. دليل الأستاذ في التربية الإسلامية للسنة 2 متوسط. وزارة التربية الوطنية. ديوان المطبوعات المدرسية. الجزائر. 2017م.
9. دليل الأستاذ في التربية الإسلامية للسنة 3 متوسط. وزارة التربية الوطنية. ديوان المطبوعات المدرسية. الجزائر. 2017م.
10. فقه السيرة. محمد الغزالي. دار الدعوة. ط/8. مصر. 2008م.
11. كتاب التلميذ في التربية الإسلامية. السنة/2 متوسط. ص/12. وزارة التربية الوطنية. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. 2021م.
12. كتاب التلميذ في التربية الإسلامية. السنة/3 متوسط. ص/24. وزارة التربية الوطنية. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. 2021م.

13. مدونة التشريع المدرسي. وزارة التربية الوطنية. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الرغبة. الجزائر. 2011م.
14. مراسلة مديرية التعليم الأساسي لوزارة التربية في 20/02/2017م تحت رقم: 2017/39م والموجهة إلى السادة والسيدات مديري التربية.
15. ملخص مناهج الطور الأول من التعليم المتوسط. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الرغبة. وزارة التربية الوطنية. سنة/2016م.
- منهاج المسلم في تربية الأبناء والبنات. نور الدين بولحية. دار الكتاب الحديث. القاهرة. مصر. ط/1. سنة 2006م